

أفريل 2022

جامعة الجزائر 2
معهد الترجمة



مجلة دفاتر الترجمة

Revue Cahiers de Traduction

ترجمة الآداب والفنون

المجلد: 25 / العدد: خاص



C

ISSN: 1111-4606

مجله وفاء الترجمة

معهد الترجمة - جامعة الجزائر 2-

رئيسة التحرير

د. سهيلة منيعي

تجمة الآداب والفنون

المجلد : 25 / عدد : خاص

C

ISSN : 1111-4606

لجنة القراءة

لمياء خليل، زينة سي بشير، ياسمين قلو، حلومة التجاني، عديلة بن عودة، سهيلة مريعي، محمد رضا بوخالفه، الطاوس قاسمي، نضيرة شهبوب، حسينة لحلو، ليلي فاسي، نبيلة بوشريف، كريمه آيت مزيان، فاطمة عليوي، دليلة خليف، إيمان أمينة محمودي، أحمد حراحشة، نسيمه آرزو، محمد شوشاني عبيدي، هشام بن مختاري، سارة مصدق، مليكة باشا، شوقي بونعاس، رشيدة سعدوني، فاطمة الزهراء ضياف، فيروز سلوغة، نسرین لولي بوخالفه، ليلي محمدي، الزبير محصول، صبرينة رميلة، حنان رزيق، ياسمين طواهرية، سفيان جفال، رحمة بوسحابة، ذهبية يحياوي، ياسين عجابي، محمد نواح، العزاوي حقي حمدي خلف جسام، علي عبد الأمير عباس، صبرينة رميلة.

الفهرس

- 1 المثاقفة وتوأمة الموسيقى والترجمة.....كوثر فراح
- 20 مفهوم النص في الترجمة السمعية البصرية.....مود حليلة، محمد الصالح بكوش
- 32 قراءة نقدية في ترجمة تراجيديا الحلم الأمريكي إلى العربية: رواية غاتسبي العظيم.....حسام الدين حنيش
- 48 في ترجمة التراث الشعبي السوفي: الألغاز نموذجاً.....محمد شوشاني عبيدي
- دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة
- 61دنوني سارة مريم، مهتاري فايزة
- دبلجة المضامين الدينية الإسلامية للرسوم المتحركة الموجهة للأطفال في ميزان التوطين والتغريب
- 70إيمان أمينة محمودي
- 90 ترجمة أدب اليافعين.....مصعب مسامح، ياسمين قلو
- 105 تحفة ابن بطوطة في ترجمة إيطالية كاملة.....عبد النبي ذاكر
- ترجمة النصوص الهجينة إلى العربية في رواية أحمدادو كوروما "Allah n'est pas obligé"
- 122كهينة حورية حفاظ، محمد رضا بوخالفة، عديلة بن عودة
- 136 ترجمة النص الأدبي ونظرية الألعاب: الحل الأمثل بين المتاح والإبداع.....مريم صغير
- ترجمة المتلازمات اللفظية في رواية "ثلاثية القاهرة" لنجيب محفوظ إلى الفرنسية
- 151زكية طلعي، فيروز سلوغة، نسيم أزرو
- 168 ترجمة الرواية الأدبية إلى فيلم سينمائي في الجزائر- الواقع والتحديات.....زينب ياقوت
- 183 بين النقد الأدبي والنقد الترجمي.....ليلي محمدي
- النص الأدبي المترجم إلى العربية من منظور التيار النقدي الحرفي: "نجمة" بين الحرفية والإبداعية
- 199خالصة غومازي، حسن كاتب

222	النص الأدبي بين ذاتية النقل وخصوصيات الأصل.....فاطمة عليوي
236	التوطين والتغريب في ضوء نظرية سكوبوس.....معاشي سلسبيل، مجاجي علجية
250	الترجمة الأدبية وقيود الإبداع..... دليلة خليف
	La Prise de Gibraltar رواية رشيد بوجدره في الترجمة المترجم في
261	آمال لخضر فريضة، محمد رضا بوخالفه، عديلة بن عودة
	التأويل في ترجمة رواية "مائة عام من العزلة" للكاتب غابريال غارسيا ماركيز من الإسبانية إلى العربية
275	 خديجة حملاوي
291	الإبداع في الترجمة الأدبية ضرورته وحدوده.....عبد الفتاح بن أحمد
	استراتيجيات ترجمة ألفاظ اللغة المستحدثة في الرواية السياسية التهكمية "1984" وـ "Brave New World"
307	أنموذجا.....ريمة روابح، ماجدة شلي، عبد الحميد بن الشيخ
	Zur Übersetzbarkeit der l'Ecriture Féminine von Hélène Cixous in den Werken Osnabrück und Manhattan ins Deutsche. On the Translatability into German of Hélène Cixous's l'Ecriture Féminine in the Works Osnabrück and Man..... Fethi GUESSAB 328
	Traduire l'émotion argumentée dans le discours littéraire : étude de cas extrait du roman « Ce que le jour doit à la nuit » de Yasmina Khadra et sa traduction en arabe Rahma ZEGGADA , Souhila MERIBAI 342
	Schwierigkeiten literarischer ÜbersetzungFaiza BAHLOULI 361
	Preserving Stylistic Features in Literary Translation.....Kouider YUCEF 377
	Plurilinguisme algérien et traduction. Réflexion sur les im/possibilités du transfert d'éléments culturels.....Fatiha BOUAZRI 387
	L'analyse du discours littéraire à travers l'approche bermanienneWafa BEDJAoui , Fatiha BOUAZRI 398
	Der Beitrag der literarischen Übersetzung zum kreativen SchreibenKouider OUICI 413

دراسة نقدية لترجمة مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة" المدرس عينة

A Critical Study On The Translation Of El Medress By Mohammed Dib

دنوني سارة مريم¹، مهتاري فايزة²

¹ جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان)، sarrameriem.dennouni@univ-tlemcen.dz

² جامعة أبو بكر بلقايد (تلمسان)

تاريخ القبول: 2022/04/09

تاريخ الاستلام: 2022/02/01

ملخص:

أثارت الترجمة الأدبية فضول الباحثين والنقاد في طريقة وأسلوب ترجمة المؤلفات والأعمال الأدبية فهذا النوع الدارج في الترجمة عموما والمتخصصة خصوصا أخذ حيزا كبيرا في دراسات الترجمة من حيث النقد والتقييم. فالأدب محور هذا النوع من الترجمة، والأدب الجزائري كذلك ذاع صيته عبر العصور وعرفته الجماهير من كل بقاع العالم، مما شجع المترجمين خوض غمار ترجمة المؤلفات الأدبية الجزائرية وتعريفها للقراء أين ظهرت اجتهادات من طرف أساتذة وباحثين وكذلك مترجمين أحرار. وكوننا في حيز الدراسات الأكاديمية حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء على الأعمال الترجمة الأدبية وعلى رأسها مؤلف "تلمسان أماكن الكتابة" للروائي الشهير محمد ديب. إذ نهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى دراسة عينة من الرواية وعلى رأسها المدرس أين ترجمت ذاتيا من طرف باحثان من جامعة تلمسان إلى اللغة العربية ثم نقد وتقييم لهذا العمل الترجمي ومن حيث أسلوب الترجمة المعتمد وتقييمه.

كلمات مفتاحية: الترجمة الأدبية، المدرس، النقد الترجمي، التصرف، الرواية .

Abstract:

This article is a critical study on the extract of "El medress" by Mohamed Dib translation into Arabic.

It suggests an auto translation of the passage and explores the source text and author philosophy, then criticizes the translation product on content and style.

المؤلف المرسل: دنوني سارة مريم

Keywords: Literary translation, critical study, el medress, literature, author .

1. مقدمة:

تقترب الترجمة الأدبية من الشعر في انتقاء الألفاظ والبلاغة حيث ينكب المترجم على النص ويتفحصه ويفتح مغاليقه ليفهم المعنى الخفي والصريح ثم يتفاعل مع النص ويبعد صياغته في قالب يجذب المتلقي ويأخذه إلى عالم النص الأصل، ومنه أخذت الترجمة الأدبية حيزا واسعا في دراسات الترجمة منذ القدم ولا زالت تشغل ذهن الباحثين واللغويين، فمنهم من اعتبرها خيانة للنص الأصل ومنهم من اعتبرها إبداع أدبي جديد في النص الهدف.

فما هو الأسلوب المستعمل في الترجمة الأدبية؟ وكيف يمكن تحليل الترجمة الأدبية؟ وكيف يمكن نقد نتاج العمل الترجمي الأدبي؟ كلها تساؤلات نحاول الإجابة عليها من خلال هذا المقال. أين قامت الدراسة على اقتراح ترجمة ذاتية لمقطع من مؤلف محمد ديب "تلمسان أو أماكن الكتابة"، لتليها عملية نقد أدبي وترجمي.

2. الترجمة الأدبية.

1.2 مفهوم الترجمة الأدبية:

إنّ نقل الحضارات والثقافات وفلسفة الشعوب تحتاج إلى نوع من الترجمة يعمل على الجانب الجمالي للغة زيادة عن المعنى، وهنا نستحضر الترجمة الأدبية هذا النوع من الترجمة الذي عرف بالصعوبة والتحدي للمترجمين.

فالأدب ليس مجرد وصف لكلمات رنانة وتعابير منمقة، بل إنه مرآة تعكس حضارة الشعوب وثقافتها فيأثر ويتأثر. وبتفتح العالم وتقارب ثقافة الشعوب أصبح الكل يبحث ويقرأ في أدب الآخر ويتمتع به، وباختلاف الألسن لجأ القارئ الشغوف بالأدب إلى المترجم ليعمل أداة وصل بين الأعمال الأدبية في لغات مختلفة.

فالترجمة الأدبية هي عبارة عن ترجمة الأدب بفروعه المتشعبة وخصائصه التي تجعل من عملية ترجمته فنا لسيطرت الوظيفة التعبيرية والقدرة الإيحائية وتعددية المعاني، زيادة عن تنوع الاجناس الأدبية أو ما يسمى بالفروع الأدبية، ونذكر على سبيل المثال: الشعر، الرواية، المسرح و القصة وكل الأدب بأجناسه.

و تتضمن الترجمة الأدبية تحويل شفرة لغوية أي مجموعة من العلامات المنطوية أو المكتوبة إلى شفرة أخرى، وقد يكون المعنى المراد توصيله إحالة محضا sens référentiel وقد يكون أدبيا يتضمن عناصر بلاغية

وبنائية وموسيقية مما يتطلب مقارنات على جميع المستويات بين اللغات، خصوصا في علم التراكيب *syntaxe* والتداولية *la pragmatique*. (عناني، 2003) وهذا مما يجعلها أكثر تشويقا وحساسية وصعوبة.

إذ تتطلب الترجمة الأدبية جنوحا في خيال الكاتب الأصل وأرضية ثقافية وأدبية وقدرة على التصرف في النص دون إلغاء خاصية النص الأصل.

مما جعل الدراسات في الترجمة تتعمق في ماهيتها وصعوباتها وكان المنظرون في الترجمة الأدبية قد عرفوها على النحو التالي:

Literary translation and practice of literary translation constitutes a distinct branch of literary studies with well defined philological and historical dimensions. It is made up of a range of disciplines held together in a loose synthesis but with some specific problematics that have extensive study. (Hyde, 2017)

أي أن الترجمة الأدبية وممارسة الترجمة الأدبية تمثل نوع مختلف في دراسات الأدب بأبعاد تاريخية ولغوية في غاية التعريف، فهي متكونة من مجموعة من التخصصات جمعت كلها في ملخص ولكن باشكاليات محددة والتي يمكن دراستها لاحقا.

والترجمة الأدبية ضرب من ضروب الأدب المقارن، وأن ممارستها تتطلب دراسة أدبية ونقدية إلى جانب إجادة اللغتين المترجم منها وإليها، فهي ليست بالممارسة السهلة إذا نُظر إلى خصوصية النص الأدبي مما يحتويه من بلاغة وجمالية واسلوبية وهذا ما أشار إليه محمد عناني أنّ المترجم الأدبي لا ينحصر همه في نقل دلالة الالفاظ بل هو يتجاوز ذلك إلى المغزى وإلى التأثير (عناني، 2003) إذ يثير قضية الوظيفة الإيحائية للنص الأدبي، ويجزم أنّ العمل الأدبي لا يمكن تجريده من الشكل الفني الخاص بالعمل، بل ومن الأنساق الثقافية لهذا العمل.

فالمترجم الأدبي، مهمته ليست بالهينة إذ هو مطالب بالأمانة وهنا تطرح إشكالية التصرف والحرية في النص الأصل وإن كانت حريته غير محدودة فهو ملتزم بالفكرة الأولى للنص الأصل مهما كان ابداعه وجريته فهو مجبر أن يتوفر على ما يكفي من التواضع لكي لا يتصرف باعتباره صانعا ويحجب بصوته كلام غيره. (فردينادو اسرائيل ترجمة مصطفى نحاس، جوان 2002)

أثارت الترجمة الأدبية جدل حول قضية الأمانة والخيانة، فبعض الباحثين اعتبروا الترجمة الأدبية خيانة للنص الأصل لغياب التكافؤ فيها فمسألة التكافؤ مختلفة تماما في مجال الأدب وهذا راجع الى الأبعاد الأسلوبية والجمالية للترجمة والتي تتطلب نوع من حرية التصرف في النص الهدف، ودقة الترجمة من عدمها تعرف من خلال نقد العمل الأدبي المترجم وعملية النقد أساس الترجمة الأدبية وقد لفت حيزا كبيرا في الدراسات الترجمة.

3. النقد في الترجمة الأدبية

لا تختلف وظيفة نقد الترجمة من حيث المبدأ عن وظيفة نقد الأدب فلم تعد تقتصر على إعطاء الرأي إذا كان رديء أو جيد أو صحيح أو خاطئ أو مجرد انتقاد لهفوات المترجم بل تعدت هذه الأمور وخاضت في أعماق تحليل النص بدقة متناهية وموضوعية.

ظهرت بؤادر النقد الترجمي بألمانيا وترعرع بها أين قام الباحثون وعلى رأسهم أنطوان برمان Antoine Berman بوضع العمل الأدبي تحت مجهر علمي بغية تقييمه بطريقة صحيحة وعلمية من جميع الجوانب اللغوية، الأسلوبية والجمالية. فنقد الترجمة يقدم للمترجم ردة فعل لعمله ورأي المتلقي لهذا العمل إذ أن الوظيفة الأساسية لنقد الأعمال الأدبية المترجمة هي تفحص النصوص تفحصا موضوعيا قائما على أسس علمية بهدف ارشاد المترجم الى مواضع القوة والجودة في نتاجه حتى يطور منها ويدله على كمائن الضعف والفشل ليتجنبها لاحقا، أما القارئ وهو المستفيد كذلك من النقد حيث يعرفه بالنص المترجم ويحلل له الأخطاء الواردة فيه ويرشده الى الترجمة الجيدة حتى يكون واعيا بنوعية العمل الذي يقرأه. (عبود، 1999)

وقد اتخذ برمان منهجا في النقد وأطلق عليه مصطلح النقد في الترجمة حيث دعا الى دراسة الترجمة من جميع الزوايا والأراء الممكنة في سياقات شتى، كما يقترح منهجا دقيقا وتتكون هذه المنهجية من عناصر أهمها: (BERMAN, 1955)

1. قراءة أو قراءات النصوص المترجمة: أين يبحث برمان على قراءة النصوص المترجمة مرارا وتكرارا وبدون أفكار سابقة والتعامل مع النص المترجم على أنه عمل نقل من ثقافة إلى ثقافة أخرى أي عمل خضع لعملية تحويل معقدة.
2. قراءة أو قراءات النص الأصلي: يقترح برمان قراءة أساسها التأمل والتفسير والتساؤل والقراءة المنهجية القائمة على تدوين الملاحظات أي قراءة شاملة وكاملة تلم بجميع الجوانب.

3. البحث عن المترجم: ان مهمة المترجم صعبة في الأدب وعليه فييجاد المترجم المناسب تعد كذلك مسألة ضرورية في النقد فهوية المترجم والكشف عن حياته العلمية ضرورية هيا الأخرى باعتبارها تلقي الضوء على النص المترجم وتموقعه في السياق الخاص به. وهذا يعني في نظر برمان، أنّ تحديد هوية المترجم وكفاءاته اللغوية والأدبية ومنهجه حلقة أساسية في العملية النقدية، أي بدونها لا يمكن أن نقيم العمل المترجم تقييما موضوعيا.

4. الوضعية الترجمة: يرى برمان أن كل مترجم يملك رؤية خاصة بالترجمة وغالبا ما تكون مرتبطة بثقافته أو منهجه العلمي، ويختلف المترجم عن الآخر بالأعمال المشهورة التي يقدمها.

5. مشروع الترجمة: ويقصد بمشروع الترجمة الموقف الذي يتبناه المترجم من النص الأصل وفهمه العميق لهذا النص ومنه يستعمل الأسلوب المناسب لذلك النص حتى ينتج عملا ترجميا صحيحا.

6. تحليل الترجمة: يتمثل التحليل في المقارنة بين النصين الأصل والهدف من جهة المضمون والأسلوب والذي يعتبره برمان من حرية المترجم.

ولكن الحديث عن المنهج البرماني لا يلغي المناهج الأخرى لمجموعة من المنظرين في حقل النقد الترجمي ومنهم Meshonic، أو مثل Reiss، وكذلك Newmark والذين اشتغلوا في هذا المجال مسبقا، فالمنهج البرماني انفراد دون غيره من المناهج النقدية بالإيجابية حيث يدعي الى ابراز نقاط القوة في العمل الترجمي عكس ما ساد من قبل أين كان النقد سلبي، زيادة على خاصية الأخلاقية والتي عبّر عنها في الأمانة للنص وكيفية إنجاح الأمانة للنص الأصل بالإضافة الى مفهوم النقد المنتج والذي يبحث في أسباب إخفاق الترجمة. كل هذه العوامل جعلت منهج برمان الأكثر فعالية في النقد الترجمي.

مما جعل ممارسة نشاط نقد الترجمة الأدبية عبارة عن ممارسة لنشاط ثقافي وعلمي ينبغي لممارسه أن يكون ذا تكوين علمي وثقافي خاص بهذه المادة وعلى رأسها التمكن من اللغة وجمالياتها وأن يكون ملما بالثقافات التي يترجم منها وإليها.

وكما سلف الذكر ففهم النصوص الأصلية أحد ركائز الترجمة والنقد وفهما يجب الرجوع الى الكاتب الأصلي ومن خلال هذا المقال نحاول دراسة عمل أدبي لمؤلف جزائري يعتبر من أبرز الكتاب في عصره ألا وهو محمد ديب في عمل له تمت ترجمته ب" تلمسان أماكن الكتابة" وأخذ عينة منه وهي "المدرس".

4. ترجمة مقطع "المدرس" من مؤلف محمد ديب:

تم اختيار هذا المقطع من مؤلف الكاتب محمد ديب وهو كاتب وروائي جزائري كبير ولد بالغرب الجزائري بمدينة (تلمسان) سنة 1920. وفي سنة 1950 بدأ في العمل الصحفي واشتغل بجريدة "الجزائر الجمهورية" وقد كان محمد ديب في كتاباته الصحفية مناهضا للتواجد الإستعماري الفرنسي في الجزائر فنفي بسبب ذلك .

وكان يقول عن نفسه متحدثا عن هويته وعلاقتها باللغة "إن أخیلتي وتصوراتي نابعة من اللغة العربية، فهي لغتي الأم، إلا أنها مع ذلك تعتبر موروثا ينتمي إلى العمق المشترك. أما اللغة الفرنسية فتعتبر لغة أجنبية مع أنني تعلمت القراءة بواسطتها، وقد خلقت منها لغتي الكتابية.

5. ترجمة ذاتية لمقطع "المدرس" من رواية "تلمسان أماكن الكتابة" لمحمد ديب:

النسخة الأصلية باللغة الفرنسية	ترجمة المقطع الى العربية
Pour ma grand mère le meilleur se trouvait sans cesse ailleurs	بالنسبة لجديتي كان الأحسن دائما في مكان آخر
Plus tard adolescent ,je retournais seul au Medresse	مراهقا عدت وحيدا الى المدرس
le Medresse ...c'est un lieu d'écriture perdu	المدرس هو مكان من أماكن الكتابة الضائعة

1.5. التعليق:

في الجملة الأولى ركز الكاتب لا شعوريا على فترة الطفولة، حينما كانت تأخذه جدته معها إلى المدرس و تجول به فيه عبر طاولات الخضر والفواكه، و لعدم تمكنها من الشراء لظروفها الاقتصادية الصعبة كانت تتذوق معه عدة أنواع ثم تعيب النوعية، و بذلك يكون الأحسن دائما في طاولة أخرى .لقد فهم الطفل بأن رحلة التسوق كانت للمتعة و عشق هذه اللعبة التي تجاوزت المكان و الزمان الى تحد حقيقي للظروف الصعبة و رغبة شديدة للجدّة في أن يتذوق حفيدها الصغير كل تلك الأنواع اللذيذة بالرغم من الفقر المدقع .

أما الجملة الثانية ركز فيها الكاتب على المرحلة العمرية التي عاد فيها الى المدرس، ألا وهي مرحلة المراهقة، كذكرى لجدته التي رحلت عن هذا العالم، وحنين الكاتب يستشف من الأسطر فهو أحبها بطريقة عجيبة و علم أنها كانت تحمله معها لتستمتع بتلك اللعبة التي و ان لم تبين عنها إلا أنها عجوز بقلب طفل، و الكاتب في العديد من السياقات يحن الى الطفل الذي كان يجمعهما .

و الثالثة هذه الجملة تكررت كثيرا في متن هذا الكتاب، و قد لاحظنا ختمه كل جزء بها، لقد ضاع هذا المكان من ذاكرة الكاتب على غرار العديد من الأماكن، هذا المكان لا يزال موجودا في تلمسان، و لكنّه بالنسبة للكاتب ضاع بأناسه و اطاره و زمانه، كان الكاتب يتحدث بكثير من الحزن على أماكن فقدت قيمتها الحقيقية ألا و هي القيمة الإنسانية .

6. دراسة نقدية لمقتطف "المدرس" من مؤلف "تلمسان أماكن الكتابة":

تم اختيار هذا المقطع من مؤلف الكاتب محمد ديب بهدف اظهار مدى عشق الكاتب لمسقط رأسه، ففي كل حيّز من فصول مؤلفه نجد الكاتب يتنفس حُبَّ تلمسان بمناطقها، وآثارها فمن الصحن الذي احتل في أدبه وقلبه مكانا مقدساً إلى الإخوة الثلاث، مروراً بالأطفال في المدينة، إلى الخبز الذي خصّص له المؤلف مكانة مرموقة في الأدب، وكذا في قلبه، ثم انتقل إلى الفرن الذي يطهى به هذا الخبز الثمين وصولاً إلى المدرس. ولعلّ الحديث عن هذه المنطقة العادية في تلمسان له دلالاته الخاصة ومفهومه المقدّس.

فالمكان في فلسفة محمد ديب لا حدود له ولا نهاية، المدرس الذي قد تمرّ عليه أجيال لا تحسن التطلّع إليه مجرد التطلع، وصفه لنا الكاتب بحسّه المرهف وأكّد على أهمية الذاكرة، فالمنطقة لا أهمية لها إلا إذا كانت جزءاً من الذاكرة الجماعية.

كانت رحلة التبضع رفقة الجدة متعة حقيقية بالنسبة للكاتب، في تلمسان ولكون المجتمع محافظاً، لم تكن للأمهات والفتيات الشابات فرصة للذهاب إلى السوق، كانت الجدّات الكبيرات

في السن الوحيديات اللواتي يرتدن الأسواق، كان الكاتب يعشق هذا المكان الذي يعبق بالروائح الطيبة، فتحدث عن سرّ لعبة جدّته ومهارتها في مناقشة الباعة والبحث عن ما هو أفضل دائماً في مكان آخر، ولعلّ النقطة الأساسية هنا والتي دلّ عليها محمد ديب دون أن يذكرها في سياق مؤلّفه، هو مدى فقر سكان تلمسان في تلك الحقبة الزمنية التي كان فيها محمد طفلاً، وقد ظهرت صعوبة هذه الفترة في بحث الجدّة عن ما هو أحسن وأرخص. كما أدرك الطفل بوعيه الطفو لي مدى عشق الجدّة لهذه اللعبة التي لم تكن تزرعجه.

لم يخرج الكاتب عن سياق النوستالجيا عندما ذكر أنه عندما عاد إلى المدرس شاباً، كان يكاد يرى طيف هذه الجدة يجول ويرافقه في أزقّته، وهنا وصفها وصفاً دقيقاً بحائكها ووجها الناعم، كما أنه لم يكن يكره تذوّق الأطباق الشهية التي كانت ولا تزال تباع بالمدرس لأنه قبله القادمين من خارج تلمسان للتبضع أو لقضاء حوائجهم.

كما اعترف الكاتب بأن هذا المكان على بساطته كان مصدر إلهام له، حيث كتب فيه العديد من الكتب. المدرس أو ساحة البايك، التي ظلّ الكاتب طويلاً أنها رمز احتقار، كانت مجرّد مصطلح تركي أطلقه هؤلاء على مقرّهم الإداري، والذي أصبح اليوم وبعد سنوات من كتابة لمقال مجرّد أطلال لماضي مجيد.

لم يهتمّ الكاتب بالمدرس إلا من جانب الذاكرة، وقد استوقفه المكان لأنه كان يحمل بين طياته وجنبااته تلك الرحلة رفقة جدّته إليه، ولم يكن يكره أن يتحدث عن هذه المرافقة و الرفقة الممتعة، ولعلّ من صدق الحديث أن النسوة معظمهن يعشقن مناقشة الأسعار والمبالغة في تخفيض الأثمان.

كما أن المدرس الذي لم تتبقى منه سوى التسمية، فقد الكثير من جماله وأصالته وأصبح بالنسبة للكثير جزءاً من أماكن الكتابة المفقودة أو جزءاً من الذاكرة الجماعية المفقودة.

و خلاصة القول أن المؤلف الأصلي يبقى هو الأصل الذي نطلق منه للعملية الترجمة ، و مع ذلك يمكننا أن نتصرف في بعض التفاصيل بطريقة عقلانية حتى لا تصبح الترجمة خيانة للنص أو تحديد عن دورها الأساسي ألا و هو ترجمة كل المناحي الظاهرة و الباطنة للكاتب و إيصال أفكاره ومشاعره و حتى هفواته إن وجدت بطريقة لبقة، ومع ذلك تبقى كل ترجمة ناجحة نسبيا و هنا يبرز دور المترجم المتمرس الذي يقترب من النص الأصلي محاولا فهمه و تحسسه من أجل ترجمة ناجحة.

7. خاتمة:

تناولت الدراسة عمل أدبي للكاتب محمد ديب وفي الحقيقة عندما نتعامل مع نصوص أدبية لكاتب كبير مثله، يحترق المرء من أين يبدأ و عند أية نقطة ينتهي ، فالنموذج الذي حاولنا دراسته و التقرب منه قد يسيل الكثير من الحبر لأنه عينة بسيطة عن تفوق الكاتب في وصف المكان و الحدث بكل بساطة و عفوية ، فلا تكلف و لا غلو ، هو الكاتب الحساس الذي أولى للمكان أهمية حتى يضعنا في الحيز المكاني، ثم أولى للزمان مكانته حتى يعرفنا على منحاه التفكير طفلا و مراهقا و ،ان كان الكثير منا لا يكاد يفرق بين الأثنين .و لقد تضافرت عوامل المكان و الزمان في تعريفنا على مرحلة عمرية تقاسمها معنا بكل صدق، و سرد لنا تفاصيلها الدقيقة بمنتهى الحب.

8. قائمة المراجع:

- عبود، ع .(1999). *الأدب المقارن: مشكلات وأفاق* . دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- عناني، م .(2003). *الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق* .
- فردينادو اسرائيل ترجمة مصطفى نحاس. (جوان 2002). *الترجمة الأدبية تملك النص*. مجلة المترجم، 221.
- BERMAN, A. (1955). *Pour une critique des traductions*. Paris: John Donne .
- Dib, M. (s.d.). *Tlemcen ou les lieux d'écriture*. Paris: SEIL , maison d'edition.
- Hyde, G. M. (2017). Literary translation . *Hungarian studies in English*, 39-47.